وهم طامعون في دخولها ولم يلتفت المصنف الى احتمال كون الطمع بمعنى اليقين لانه
لا حاجة اليه مع امكان حمل اللفظ على معناه الحقيقي بل قال ان قوله لم يدخلوها حال
من فاعل نادوا على الوجه الاول وههنا يراد بالرجال الموحدون المقصرون في العمل
دون متعرضه وهو الاصحاب على ان يراد بالرجال اشراف اهل المواقف كالانبياء الخ
قوله اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم اشارة الى ان قوله تعالى ونادوا اصحاب الجنة نظروا
جزاء شرط محذوف لدلالة قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار وانما قدروا
دون صرفت للاشعار بان نظرهم الى اصحاب الجنة عن رغبة بخلاف اصحاب النار فان رؤيتهم
اياهم يحتاج الى صارف يصرف ابصارهم اليهم ولهذا لم يذكر الشرط في نداء اهل الجنة وعدم ذكر الشرط
في ندائهم غير مطابق لما عليه الكتاب الكريم قوله المصنف النظر والجزم بيان المعنى لا لبيان
الاحتياج الى التقدير ثم ان اصحاب الاعراف لما تعوذوا من شر احوال اصحاب النار نادوا رؤساءهم
كابن جهل والوليد بن المغيرة واضرابهم تبكيتا لهم وتوبيخا بان قالوا لهم ما اغنى عنكم جمعكم اي كثرتكم
للاعوان وجمعكم الاموال واستكباركم عن الايمان بالله وهي شماتة بليغة وتبكيت عظيم لاولئك
المخاطبين من رؤساء الكفار قوله تتمة قولهم للرجال اي من تمام قول اصحاب الاعراف للرجال الذين هم
رؤساء الكفار ويكون قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم في محل النصب بالقول المتقدم اعني قالوا
اصحاب لرؤساء الكفرة ما اغنى عنكم وقالوا لهم ايضا اهؤلاء الذين اقسمتم مشيرين الى
ضعفاء اهل الجنة كبلال وصهيب وسلمان وخباب وامثالهم ممن كان المشركون يحتقرونهم
في الدنيا ويحلفون الله تعالى لا يدخلهم الجنة فحين قال اصحاب الاعراف هذا الكلام لرؤساء
الكفرة التفتوا الى فقراء المسلمين وقالوا لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين يخاف اهل النار
ولا انتم تحزنون حين يحزن اهل النار وهذا التأويل اوفق لكن المراد باصحاب الاعراف قوم علت
درجاتهم لا نحطا فقراء المؤمنين ان يقال لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون لا يليق من هو المقصر
في العمل وانما يليق بمن علت درجاتهم من الانبياء واشراف اهل الموقف قوله او فقيل لاصحاب الاعراف عطف على قوله فانهم
اي حين قال لهم رجال اصحاب الاعراف لما قال رؤساء الكفرة ما اغنى عنكم جمعكم وكثرتكم واعوانكم وجمعكم
المال واستكباركم عن الحق وعن الخلق بانه قالوا لهم مشيرين الى فقراء اهل الجنة اهؤلاء الذين كنتم تحلفون بانه تعالى لا ينالهم الجنة

الجنة قال الله تعالى او بعض الملائكة لاهل الاعراف بعد ان حبسوا على الاعراف
واطلعوا على احوال الفريقين بسيماهم وقالوا لكل واحد من الفريقين ما قالوا ادخلوا
الجنة بفضل الله تعالى ورحمته وهذا مبني على ان يكون المراد باصحاب الاعراف الموحدين المقصرين
في العمل والفائدة بيان ان الجزاء على قدر الاعمال وان التقدم والتأخير بحسبها
قوله وقيل لما عيروا اصحاب النار عطف على قوله تتمة قول اصحاب الاعراف
لرؤساء الكفرة اي قيل انه ليس من تتمة قول اصحاب الاعراف بل كلام قال الله تعالى او بعض
الملائكة اصحاب النار حين اقسموا ان اهل الاعراف لا يدخلون الجنة
وذلك ان اصحاب الاعراف لما عيروا اصحاب النار بان قالوا لهم ما اغنى
عنكم وما نجوتم بذلك من النار قال لهم اصحاب النار ان لم ندخل الجنة
فانتم ايضا لا تدخلونها واقسموا على ذلك فقال الله تعالى او بعض الملائكة
لهم اهؤلاء الذين اقسمتم على انهم لا يدخلون الجنة ولا ينالون رحمته فيقال لاصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فيدخل اصحاب الاعراف
الجنة بعد ما حبسوا عنها مدة لتقصيرهم في العمل قوله وقرئ ادخلوا على بناء
المجهول ماضيا من الادخال وقرئ ايضا دخلوا ثلاثيا ماضيا مبنيا للفاعل
وكيف بهاتين القراءتين انه من تتمة كلام اهل الاعراف لرؤساء الكفرة
ولما ورد ان يقال كل واحدة من هاتين القراءتين على النسبة فالمناسب لها
ان يقال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فما وجه ان يقال لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اشار المصنف الى جوابه بقوله وتقديره ادخلوا او دخلوا الجنة مقولا لهم
لا خوف عليكم على ان يكون الجملة المنفية في محل النصب على انها مقول قول مقدر و
ذلك القول المقدر منصوب على انه حال من فاعل ادخلوا او دخلوا قوله
للملائم للافاضة يعني كلمة ما في قوله او مما رزقكم الله وان كانت متناولة للماكول
والمشروب الا انه ينبغي ان يخص بالمشروب ليلائم الافاضة فان الاصل
فيها ان يستعمل في المائعات من المشروبات وان حملت على ما عدا الماء من المطعوم

Copyright © King Saud University